

١١. شرح العقيدة الطحاوية للشيخ عبد الرحمن البراك | الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمنه ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور افسوسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا عبد ورسوله ثم اما بعد - 00:00:00 وصلنا في شرح العقيدة الطحاوية الى قول المصنف رحمة الله والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان هو ما زال يتكلم عن القدر وبعد ما ذكر القدر وتكلم عن مراتب القدر وذكر الشارع انه فرق مراتب القدر - 00:00:20 في مواضع من الكتاب بدأ يتكلم عن آآ مسائل تتعلق بالقدر وهي التعمق والنظر فيه انه ذريعة للخذلان والخذلان عكس ماذا؟ عكس التوفيق عكس التوفيق هو ذريعة يعني طريق ذريعة طريق او سبيل. والجمع ماذا؟ ظرائر. التعمق والنظر. التعمق تعمق في الشيء -

00:00:40

اي نظر فيما لا دليل عليه ولا يبلغه عقله. التعمق هو الدخول في العمق. نظر فيما لا دليل عليه ولا يبلغه عقله والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان. السلم ايضا الطريق والسبيل سلم الحرمان اي الحرمان من التوفيق - 00:01:05 سلمان من رحمة الله تعالى ودرجة الطغيان. لأن هذا فيه مجاوزة للعبد حده. الطغيان ومجاوزة مجاوزة العبد حده لأنه اذا جاوز حده فقد وقف على ما ليس له به علم والله عز وجل نهى عن هذا. قال ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تتبع. ان خاف يقف وان اتبع لا تتبع - 00:01:25

اليس لك به علم الا السمع والبصر والرؤايد كله اليك كان عنه مسؤولا. قال الشارح آآ حفظه الله تفضل. اقرأ ارفع عنك التكليف في البحث والنظر في اسرار القدر والبحث عن ذلك. يقول المؤلف - 00:01:48 انه ذريعة الغربان وسلم الريمان الطغيان. ودرجة الطغيان. هذه كلمات متقابله مقصودها ان التعمق والنظر سبب الشقاء والهلاك. والمصنف للمنهج في هذه الرسالة انه يتحرى السجع وتنويع العبارات والخذلان عدم التوفيق. قال تعالى ان ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فما - 00:02:08

ان الذي ينصرك من بعده. فالنعمق والنظر في اسرار القدر سبب قدرى سبب لخذلان العبد وعدم توفيقه من الاستقامة وسبب للطغيان فالذى يبعث ويخوض ويتعقد قد طفى وتعدى حده. قف - 00:02:38

انت عبد ضعيف ومحدود ادراك ولا تبدو ما ليس لك. ولا ترن ما لا سبيل لك اليه ولا قدرة لك عليه. لا ترن ما لا سبيل لك اليه من رمى يرمي اراده. رامى يرمي يعني الطلبة او اراد ما لا سبيل لك اليه ولا قدرة لك عليه. نعم - 00:02:58 فالنعمق والنظر سبب لكل شر وشقاء وهلاك. فانه يضرب في متاهة لا ينتهي فيها الى حدود يضرب او يمشي. قال عز وجل لا جناح عليكم اذا ضربتم في الارض ان تقصروا من الصلاة. ضرب في الارض اي مشى في الارض. يضرب في المتاهة الارض التي -

00:03:18

يضل فيها الماشي فيها. يضل ويتهي. يتلهي الماشي فيها. يضرب في متاهة لا ينتهي فيها الى حدود. يعني الذي يعني يتعقد بعقله في نور القدر يغوص في متاهة ليس له فيها حدود لا يصل فيها الى الى نهاية لا يصل فيها الى نهاية فكلما تعلق - 00:03:38 تعمق اكثرا. كلما تعمق طلب ان يتعقد اكثرا فلن يصل الى العلم الذي يريد. هو يظن انه بتعمقه ماذا؟ سيصل الى ما يريد. وهو لم

يصل ابدا تعلق هذا من ضبطك الذي يكون في متى؟ هذا تشبيه جيد. كالذى يكون في صحراء مهلكة. يظن انه كلما دخل فيها سينجو. 00:03:58
 فكلما دخل فيها يزيد ضلالا -

وهلاكا نعم. قوله فالحضر كل الحذر من ذلك نذرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى علم القدر عن منامه ونهاهم عن مرامه. كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يؤكـد - 00:04:18

وبعد ما بين خطورة الخوض في اسرار القدر بالكلمات السابقة قال بل حضر كل الحذر من التعمق والبحث في اسرار القدر نظرا وفكرا ووسوسة. والنذر والفكـر بمعنى التفكـير. والوسوسة دون ذلك - 00:04:38

ستكون بداية التفكـر والنظر. بل حذر منسوب على الاغراء. اي الزم الحذر والخوف ايها المسلم العاقل الناصع فلا تفكـر ولا تتبع وسوسة الشيطـان. فنهاه عن الاعلى وهو ماذا؟ الفكر والنظر. ونهاه كذلك عن الاـدلة وهو الوسوسة - 00:04:58

نعم. قال قال والوسوسة هي القاء المعانـي في القـلب. فالشـيطـان يـوسوس فـيـلـقـيـ معـانـيـ الشـبـهـاتـ وـمعـانـيـ الشـهـوـاتـ فـيـ القـلـبـ مـثـلـ الـبـدـءـ. وـوـسـوـسـ الـشـيـطـانـ هـيـ الـبـذـرـةـ الـأـوـلـىـ لـلـشـرـورـ كـلـهـاـ. نـعـمـ. لـكـنـ هـذـهـ الـوـسـاـوـسـ قـدـ - 00:05:18

فـيـ مـكـانـهـ اـذـاـ وـفـقـ الـاـنـسـانـ لـدـفـعـهـ وـتـعـوـزـ بـالـلـهـ مـنـهـ فـانـهـ تـنـتـهـيـ. وـقـدـ يـثـمـرـ تـفـكـيرـاـ وـتـفـكـرـاـ ثـمـ قـدـ يـثـمـرـ كـلـاـمـاـ وـعـمـلـاـ. هـذـاـ اـذـاـ اـسـتـمـرـ مـعـهـ الـاـنـسـانـ فـالـوـسـوـسـةـ تـأـتـيـ عـلـىـ شـكـلـ خـاطـرـةـ. ثـمـ تـتـمـرـ تـفـكـيرـاـ تـمـرـ تـنـتـجـ. تـفـكـيرـاـ المـفـرـدـ كـلـهـ - 00:05:38

تـتـمـرـ تـنـتـجـ تـفـكـيرـاـ ثـمـ بـعـدـ التـفـكـيرـ يـأـتـيـ مـاـذاـ؟ـ الـعـمـلـ. وـلـذـكـ قـالـ اـبـنـ الـقـيمـ فـيـ بـعـضـ كـتـبـهـ هـذـاـ فـيـ كـلـ الـاـمـوـرـ فـيـ اـمـوـرـ الشـهـوـاتـ وـفـيـ اـمـوـرـ الشـبـهـاتـ. الشـيـطـانـ اـوـلـ مـاـ يـأـتـيـ لـلـاـنـسـانـ يـعـنـيـ يـأـمـرـهـ بـشـهـوـةـ اوـ يـضـعـ فـيـ قـلـبـهـ شـبـهـةـ يـأـتـيـهـ بـالـخـاطـرـةـ. فـدـفـعـ الـخـواـطـرـ اـسـهـلـ بـكـثـيرـ - 00:05:58

فـانـ تـرـكـاـهـ حـتـىـ اـسـتـمـكـنـتـ اـصـبـحـتـ اـرـادـةـ. وـدـفـعـهـ اـسـهـلـ مـنـ دـفـعـ ماـ بـعـدـهـ. فـانـ تـرـكـ الـاـرـادـةـ تـصـبـحـ هـمـاـ. الـهـمـ اـرـادـةـ جـازـمـةـ. ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ 00:06:18

الفـعـلـ. فـلـذـكـ اـوـلـ مـاـ يـأـتـيـ الـاـنـسـانـ وـسـوـسـةـ يـعـنـيـ يـأـتـيـ لـهـ خـاطـرـ عـلـىـ ذـهـنـهـ مـنـ شـبـهـةـ اوـ شـهـوـةـ. فـالـاـسـهـلـ - 00:06:38
 لـهـ بـكـثـيرـ اـنـ يـدـفـعـ الـاـمـرـاـ مـنـ بـدـاـيـتـهـ. اـمـاـ لـوـ اـسـتـمـرـ مـعـهـ فـيـ التـفـكـيرـ هـذـاـ قـدـ يـؤـدـيـ بـهـ اـلـىـ الـوـقـوـعـ فـيـ الـحـرـامـ اـنـ كـانـ آـشـهـوـةـ اوـ اـلـىـ فـسـادـ
 الـمـعـتـقـدـ اـذـاـ بـالـلـهـ اـنـ كـانـ اـنـ كـانـ شـبـهـةـ وـلـذـكـ وـصـفـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ الـمـتـقـيـنـ بـهـذـهـ الصـفـةـ الـعـظـيمـةـ اـنـ الـذـيـ اـنـقـوـاـ اـذـاـ مـسـهـمـ طـائـفـ مـنـ 00:06:38
 الشـيـطـانـ تـذـكـرـوـاـ

اـذـاـ مـسـهـمـ تـذـكـرـوـاـ مـبـاـشـرـةـ يـتـذـكـرـوـنـ وـيـدـفـعـوـنـ الـوـسـوـسـةـ. تـذـكـرـوـاـ فـاـذـاـ هـمـ مـبـصـرـوـنـ. وـاـخـوـانـهـ اـخـوـانـ الشـيـاطـيـنـ يـمـدـوـنـهـمـ فـيـ الغـيـ
 يـمـدـوـنـ فـيـ الغـيـ اـنـ يـجـعـلـوـنـ مـاـ يـسـتـمـرـوـنـ فـيـ الـضـلـالـ ثـمـ لـاـ يـقـصـرـوـنـ يـعـنـيـ لـاـ يـقـصـرـوـنـ فـيـ غـوـاـيـتـهـمـ وـفـيـ اـيـقـاعـهـمـ فـيـمـاـ حـرـمـ اللـهـ شـهـوـةـ
 كـانـ اوـ شـبـهـةـ - 00:06:58

قال وـمـعـانـيـ الشـهـوـاتـ فـيـ القـلـبـ مـثـلـ الـبـدـرـ. فـوـسـاـوـسـ الـشـيـطـانـ هـيـ الـبـذـرـةـ الـأـوـلـىـ لـلـشـرـورـ كـلـهـ. لـكـنـ هـذـهـ الـوـسـاـوـسـ قـدـ تـمـوـتـ فـيـ مـكـانـهـ 00:07:18

تـوـقـقـ الـاـنـسـانـ اـذـاـ وـفـقـ الـاـنـسـانـ لـدـفـعـهـ وـنـعـوـزـ بـالـلـهـ مـنـهـ آـآـ وـنـعـوـزـ بـالـلـهـ مـنـهـ وـمـنـ الشـيـطـانـ فـانـهـ تـنـتـهـيـ. نـعـمـ. وـقـالـ - 00:07:38
 فـكـلـ الشـرـورـ الـتـيـ تـشـاهـدـ بـالـعـيـونـ وـتـسـمـعـ بـالـلـاذـانـ كـلـهـ نـاـبـتـةـ مـنـ ذـلـكـ الـوـسـاـوـسـ. وـالـلـهـ تـعـالـىـ قـدـ اـنـزـلـ سـوـرـ حـصـنـ بـهـاـ الـمـسـلـمـ مـنـ ذـلـكـ 00:07:58

الـوـسـاـوـسـ الـخـنـاسـ الـذـيـ يـوـسـوـسـ فـيـ صـدـورـ النـاسـ مـنـ الـجـنـةـ وـالـنـاسـ. وـسـبـقـتـ الـاـشـارـةـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ وـرـدـ فـيـ شـأـنـ الـوـسـاـوـسـ يـأـتـيـ 00:07:58
 الشـيـطـانـ اـحـدـكـمـ فـيـقـولـ مـنـ خـلـقـ كـذـاـ مـنـ خـلـقـ كـذـاـ حـتـىـ يـقـولـ مـنـ خـلـقـ رـبـكـ. فـاـذـاـ بـلـغـهـ فـلـيـسـتـعـذـ بـالـلـهـ

وـلـيـنـتـهـيـ فـالـشـيـطـانـ يـلـقـيـ فـيـ الـقـلـوبـ اـخـبـتـ الـوـسـاـوـسـ. لـكـنـ الـمـؤـمـنـ الـمـوـفـقـ يـدـفـعـهـ بـاـقـتـسـامـهـ بـرـبـهـ وـبـالـجـوـءـ إـلـىـ مـوـلـاهـ وـيـقـولـ اـعـوـذـ بـالـلـهـ 00:08:18
 مـنـ الشـيـطـانـ فـانـ اللـهـ هـوـ الـذـيـ خـلـقـ الشـيـطـانـ وـهـوـ قـادـرـ عـلـىـ اـنـ يـصـرـفـهـ عـنـكـ -

وـقـولـ فـانـ اللـهـ تـعـالـىـ طـوـىـ عـلـمـ الـقـدـرـ مـنـ اـنـامـهـ عـنـ اـنـامـهـ عـنـ خـلـيقـتـهـ وـنـهـاـمـهـ عـنـ مـرـامـهـ هـذـاـ تـأـكـيدـ لـمـاـ سـبـقـ مـنـ قـولـهـ 00:08:38
 وـاـصـلـ الـقـدـرـ سـرـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ خـلـقـهـ. لـمـ يـطـلـعـ عـلـىـ ذـلـكـ مـلـكـ مـقـرـبـ وـلـاـ نـبـيـ -

نـبـيـ مـرـسـلـ لـمـ يـطـلـعـ لـمـ يـطـلـعـ صـحـ؟ـ نـعـمـ. لـمـ يـطـلـعـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـلـكـ وـالـمـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللـهـ اـرـادـ اـنـ يـؤـكـدـ هـذـاـ الـاـمـرـ الـعـظـيمـ بـهـذـهـ الـمـؤـكـدـاتـ. 00:08:58
 فـانـ اللـهـ هـوـ عـلـمـ الـقـدـرـ مـنـ اـنـامـهـ. طـوـىـ عـلـمـهـ اـخـتـصـ بـهـ وـلـمـ يـتـلـحـ عـلـيـهـ وـنـهـاـمـهـ عـنـ مـرـامـيـهـ. اـيـ طـلـبـهـ -

من اسرار القدر من العلم الذي لا يجوز ان يطلق. لكن هل يجوز البحث في القدر؟ نعم. فنحن الان نبعث ونتكلم في الفضل وهذا الذي نتكلم فيه ليس هو الذي نهينا عنه. نحن الان نتكلم في معرفة ما يجوز وما لا يجوز - 00:09:28

من الكلام في القدر. فالإيمان بالقدر احد اصول الایمان. والایمان بالقدر لا يعارض الایمان بالشر. بل لا بد من الجمع بينهما كما ان الایمان كما ان الایمان بالقدر لا يعارض اثبات الاسباب فالاسباب والمسببات كلها جارية - 00:09:48

بقدر الله فلا بد ان فلانا تنتبه لهذا. هذا بخلاف الذين يقولون ان الایمان بالقدر يعارض الاسباب هم من من الذين ينفون الاسباب نفاة الاسباب الاشاعرة الذين ينفون الاسباب. حتى في الاسباب الكونية. يعني مثلا يقولون في قوله تعالى طيب هو الذي انزل - 00:10:08

من السماء ماءها وانزلنا من السماء ماء مثلا فالبنتا به حدائق ذات بالغ. فانبنتا به. يقولون الباء هنا ليس للسببية. انما الباء للمقارنة فكل جاءت في القرآن لا تدل على السببية انما جاءت بمعنى المقارنة يعني الله عز وجل قدر حدوث انبات النبات في وقت نزول المطر - 00:10:28

لا نقول ان المطر سبب لانبات النبات. قدر حدوث احرق النار في وقت اشتعال النار. لا نقول ان النار سبب للاحرق. وهذا الكلام مخالف للفطر والعقول ومخالف للشرع. لأن الله عز وجل جعل لكل شيء سببا. وهم يقولون لاسباب لم يخلقها الله عز وجل ولم يقدرها - 00:10:48

وبسبب ضلالهم كما ذكرت قبل ذلك سبب ضلالهم ماذا؟ لماذا لا شاعر نفوا الاسباب؟ نعم قالوا اسبتنا الاسباب سنقول ان ان هناك تفاعل مع الله عز وجل. ان هناك فاعل مع الله عز وجل في هذا الكون وهذا باطل. فان الله عز وجل هو الذي خلق الاسباب هو الذي خلق الاسباب هو الفعل حقيقة. يعني ترى ان ما دام - 00:11:08

ضلالهم مضطرب. نعم في افعال العباد وفي الامور الكونية. كذلك اهل السنة قالوا ان الله عز وجل خلق آآ اسبابا يفعل بها العبد عمله صورة وارادة فعل بها العمل. فاذا وفعل العمل بقدرة وارادة المخلوقين لله. فوجب ان يكون العمل مخلوقا لله كما خلق النبات آآ بأسباب بالمطر - 00:11:28

آآ بالمطر والتراب فكذلك النبات يكون مخلوقا. نعم. لله عز وجل. فنبات الاسباب قول ماذا فيه مخالفة؟ لماذا؟ للعقل والنقل. مخالفة للعقل والنقل هم يقولون كل داء في القرآن وذلك تجد هذا كثيرا في تفاسير الاشاعرة كتفسير الرازي يقولون في كل هذا في كل هذه الآيات التي - 00:11:48

فيها التعليل وتعليق الاسباب. يفسرونها بان هذا النبات حدث عند نزول المطر لا بالمطر. اما اهل السنة يقولون حدث بالمطر حدث بالمطر بمعنى ماذا؟ بمعنى السببية بمعنى السببية. فالله عز وجل هو الذي جعل المطر مثلا سببا لانبات النبات. اما الباء التي - 00:12:08

بمعنى ان الفاعلية فهذه لا تثبت هذه لا تثبت لمخلوق. فقد نفها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيحين ها اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر كافر بالكوكب او كافر بي مؤمن بالكوكب. كافر - 00:12:28 مؤمن بالكوكب. مطرنا بنوء كذا وكذا. لانه جعل الباء هنا للسببية ام للايجاد؟ للايجاد. جعلها للايجاد. اما الباء التي هي للسببية نعم الشرع اثبت هو الكتاب والسنة اثبتتها فلا تعارض. يعني لا يأس ان تقول امطرنا مثلا بالرياح وانت تقصد ان الرياح ماذا؟ سبب - 00:12:48

خرج النبات بالمطر وانت تقصد ان المطر سببه. اما ان قصدت بالباء انها ايجاد فهذا لا يجوز نسبته الا الا لله عز نعم. واضح اذا الشيء الذي لا يجوز البحث فيه هو البحث في اسرار القدر. لم؟ فقد قال - 00:13:08

تعالى لا يسأل عما يفعل. عما يفعل لا يسأل تعالى عما يفعل لكمال حكمته والعباد يسألون وهم يسألون. وهذا من النفي وكل نفي في صفات الله تعالى فانه يتضمن الثبوت. ما معنى من النفي غير الممض؟ يعني قوله لا يسأل هذا - 00:13:28 ممض او غير ممض. النفي الممض يعني الذي ليس فيه كمال. النفي خالص. ليس فيه كمال. ليس معنى لا يسأل لانه يفعل بدون

حكمة. لا هو لا يسأل عما يفعل - 00:13:48

الله سبحانه وتعالى وهو يفعل بحكمة ولكن يفعل بحكمة لا يدركها العباد. يفعل بحكمة لا يدركها العباد. بخلاف مثلاً لو ان رجلاً ظالماً تسلط على الناس وقال لهم انا افعل ما اريد ولا تسألوني عما افعل. هذا الرجل قد يفعل بدون حكمة. هذا ظالم نعم ليس عنده حكمة. اما الله - 00:13:58

عذوجل يقول عن نفسه لا يسأل عما يفعل. ليس لنا سبحانه وتعالى يفعل بدون حكمة. ولكن لأن عقول العباد لا تدرك حكمته في كل شيء. نعم. فلذلك ليسأل عما يفعل سبحانه وتعالى وهم يسألون العباد يسألون عن افعالهم. ماذا معنى قوله؟ وهذا النفي وهذا من النفي غير المحضر. هذا من النفي غير المحضر - 00:14:18

كل نفي في صفات الله تعالى فإنه يتضمن ثبوته. التي محضر الذي ليس فيه اثبات. ليس فيه كمال. اما النفي في صفات الله لا بد ان يتضمن ثبوته. فعندما نقول لا تأخذ هذه سنة - 00:14:38

لا بد ان يتضمن اثبات بصفة الحياة ضد هذا. نعم؟ لا في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى لا بد ان يتضمن اثبات صفة العلم نعم قال عزوجل وما مسنا من لغوب لا بد ان يتضمن اثبات الصفة القدرة وهكذا. وكل نفي في القرآن ليس نفياً محضر. انما لا بد ان يتضامن - 00:14:48

اثبات بخلاف النفي في حق غير الله عزوجل فإنه ليس شرطاً ان يتضمن اثباتاً. تقول مثلاً فلان ليس غبياً لا ينزل من هذا ان يكون ذكياً قد يكون عادياً كباقي البشر. لا يلزم ان يكون ذكياً. نعم. اما النفي في حق الله تعالى فلا بد ان يتضمن ثبوت ضد النفي. لا بد ان - 00:15:08

يتضمن ثبوته ضد النفي. قال فان السؤال نعم. قال آآا فإنه يتضمن ذنوبنا وقوله فمن سأل لما فعل فمن سأل لما هذا هدى واضل هذا واثقل هذا لما خلق الشهور؟ لما خلق الشياطين؟ يسأل على وجه الاعتراض. فان السؤال يكون على - 00:15:28

سؤال سؤال اعترافي ومعارضة بالعقد وسؤال طلب للمعرفة. فالمنكر العظيم والسؤال على وجه الاعتراض او السؤال على امر لا سبيل الى معرفته. فالاول ظاهر الفساد لانه اعتراض على احکم الحاکمين. والثاني تکلف وبحث - 00:15:48

عما استأثر الله بعلمه وطوى علمه عن العباد. الثاني الذي هو سؤالي على الطلب للمعرفة. طلب للمعرفة. ولكن لا يعني هذا ان اهل العلم لم يخوضوا في البيان في حكمة الله تعالى في خلق الشرور في خلق الكفر. في خلق الامور التي يبيدها ليس فيها حكمة من خلقها البعض الجهال - 00:16:08

تكلم ابن القيم عن هذا بالتفصيل مثلاً في كتابه شفاء العليل وغيره تكلموا عن هذا في حكمة الله عزوجل في خلق الشرور نعم سواء كانت كفراً او شروراً كونية من الحشرات والحيوانات وغيرها. والامراض والاسقام. تكلم على بعض هذه الحكم. فلا يعني هذا ان الانسان آآا لا يدرك بعض هذه الحكم. قد يدرك بعضها - 00:16:28

وقد يخفى عليه كثير منها وقد يخفى عليه كثير منها فالكلام فيها من باب الایمان بان الله عزوجل كامل في حكمته كامل في علمه سبحانه وتعالى لا بأس به. الكلام فيها من هذا الباب لا بأس به. اما الكلام فيها من جهة انه قد يظن الانسان من نفسه انه يستطيع ان يبلغ - 00:16:48

وكل الحكم التي ارادها الله فهذا باطل. هذا لا يدركه الا الله الا الله عزوجل. قال ما حكم ما حكم الناس الذين يسألون دائماً عن اذا قلت حكمة من التشريع تقصد. لا يجوز السؤال الحكمة من التشريع. اولاً والدليل على هذا حديث معاذ - 00:17:08 العدوى عندما سألت عائشة رضي الله عنها والحديث عند البخاري. سألت عائشة رضي الله عنها ما بالمرأة تقضي الصيام ولا تقضي ماذا؟ ولا تقضي الصلاة تكلموا عن هذه الحكمة صحيح؟ ذكروا ما هي الحكمة؟ ان الصلاة تذكر في شق على المرأة قضاء والمشقة تجري بالتسهيل. اما الصيام لا يتذكر. نعم لو لو كانت حائط - 00:17:28

رمضان كم صفحات سبعة ايام؟ هذا لا يشق عليه. اما لو اجبنا عليها ان تقضي الصلوات كل شهر. هذا فيه مشقة عظيمة. فالحكمة واضحة وظاهرة. ولكن من فقه عائشة رضي الله عنها - 00:17:48

انها اعجبتها بقولها ماذ؟ ماذ قال لها؟ كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. فلن تعلل مع ان التقليل واضح ومفهوم والتعليق هذا لا يخفى على عائشة رضي الله عنها هل عائشة رضي الله عنها تفهم هذه الحكمة التي فهمناها نحن؟ قطعا تفهمها. ولا تخفى عليها ولكنها ارادت ان تعلم هذه المرأة معاذلة العدوية - 00:17:58

ان تعلمها انه يكفي في التعنيد ان الله عز وجل امره قد كنا نؤمر فلم تسأل معاذ سؤالا اخر يعني هذا بالضبط سؤال سؤال عائشة رضي الله عنها او جواب عائشة لمعاذة هو عين سؤالها. يعني هل معاذلة - 00:18:18

اننا كنا نؤمر بهذا تعرف. نعم. فعائشة رضي الله عنها اجبتها بماذا؟ بعين سؤالها. ومعادها اكتفت بهذا. كانها تقول لها يكفي في معرفة الامر في معرفة حكمة الامر ان الله عز وجل امر به. يكفي في معرفة حكمة الامر ان الله امر به. هذا هذا الجزء الاول - 00:18:33 الجزء الثاني اننا نقول لا يعني هذا انه يمنع الانسان من ماذ؟ من تتبع ومعرفة الحكمة في بعض احكام الشريعة. بل هناك كتب صنفت في هذا هناك كتاب جيد جدا اسمه - 00:18:53

الشريعة للقفال الشاشي الشافعى. تكلم عن هذا. تكلم عن هذا بوابة ابواب الشريعة كلها ترتيبا فقهيا. وبين الحكمة. الحكمة مثلا في الحكمة في الوضوء الحكمة وهذه الحكمة مستتبطة قد تكون صحيحة اجتهادية قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة. وفعل هذا ابن القيم كذلك في اعلام الموقعين في - 00:19:03

ما قبل انه على خلاف القىاس. وفعل هذا بعدهم اه ولی کان ولی الله الکندلی له كتاب عظيم. اسمه حجة الله البالغة. حجة الله البغا يتكلم فيها عن ماذ؟ عن محاسن الشريعة الجزئية. فإذا لا بأس من من السؤال عن بعض محاسن بعض حكم الشريعة من باب ماذ؟ من باب معرفة المحاسن. لكن هذا لا يكون - 00:19:23

الامور التعبدية المحضة. هذا لا يكون في الامور التعبدية. المحضة. لاما شرع الله الوضوء في اعضاء مخصوصة؟ لاما جعل الظهر اربعاء والمغرب ثلثا؟ هذا لا يكون في الامور التعبدية المحضة - 00:19:43

وان كان بعض اهل العلم حاولوا ان يعملا هذه الامور كما ذكرت في هذين الكتابين. ولكن الاصل ان الامور التعبدية المحضة لا تعلل هذه آآ غير معقوله المعنى كان يقول الفقهاء اما الامور التي في المعاملات مثلا فهل يعلنها العلماء؟ يعلمها يعللها العلماء ويبينونها الحكمة منها - 00:19:53

وهذه الطريقة طريقة الجواب عن من سأله عن الحكمة. وهو يقصد الاعتراض على الشريعة نجبيه بان يكفي ان تعلم ان الله امر بهذا. هذه الطريقة طريقة اه من فعل عائشة رضي الله عنها كما ذكرت وكذلك هي الطريقة القرآنية عندما اعترض اعترض الكفار على تحليل - 00:20:13

الربا ماذ قالوا؟ ذلك بينهم قالوا انما البيع مثل الربا. اذا هم قالوا ما المشكلة في في الربا؟ الربا بيع. ولكن طبعا هناك حكمة مع عقلية مفهومه ان البيع ليس مثل الربا مطلوبة في مظاهمتها معروفة في كلام الفقهاء. ولكن الله عز وجل عندما اجابهم ماذ اجابهم؟ قال - 00:20:33

امن الله البيع وحرم الربا. لم يقل لهم البيع ليس مثل الربا. نعم والربا فيه اكل لاموال الناس بالباطل بدون عمل ولا جهد. اما البيع فيه اخذ لاموال الناس بالحق - 00:20:53

ووجه. نعم. وفيه غرم. والغلم بالغرم. اما الربا ليس فيه غنم فقط من جانب واحد. لم يبين الله عز الحكم التي ذكرها العلماء وانما قال واحل الله البيع وحرم الربا حتى يعلم الناس ان الله عز وجل اذا احل شيئا او حرم شيئا - 00:21:03 في ان يعلموا ان الحكمة في تشريعه هو ان الله عز وجل هو الذي شرعه هو الذي شرعه. ان الله عز وجل هو الذي شرعه ثم بعد ذلك اذا سلموا بهذا - 00:21:23

تسلموا بان الله عز وجل حكيم في كل امر يأمر به وفي كل نهي ينهى عنه. اذا سلموا بهذا لا بأس ان نجبيهم عن ذكر بعض الحكم التي اهتدت لديها عقول العلماء. يكون هذا في مرحلة تالية. يكون هذا في مرحلة تالية. جاوب عن سؤالك ملخصا. يعني لا يقال ان من كل من سأله عن الحكمة يرد - 00:21:33

ولا نقول له آآ ان الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون له من الخيرة من امرهم. نقول هذا لمن علمنا انه يعترض - 00:21:53

اما من علمنا انه مسلم لاوامر الشرع ولا يعترض عليه بعقله فقط اراد ان يعلم حكمة التشريع حتى يزيد ايمانه لا بأس ان يجيئه عن الحكمة اذا كانت اه معلومة لاهل العلم في في امور التعبدية معقولة المعنى ليس في الامور التعبدية غير معقولة المعنى. نعم. قال وقول - 00:22:03

رد حكم الكتاب. ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين. حكم الكتاب هو حكم الله. ومن رد حكم الله كان كافرا به ان ان الحكم الا لله. فما يكذبك بعض بالدين اليك الله باحكم الحاكفين؟ وجوب التمسك - 00:22:23

بالكتاب والسنّة وترك الخوض فيما طوي عنا علمه. قوله فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم. لأن العلم علمن علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود - 00:22:43 فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر. ولا يثبت الایمان الا بقبول العلم الموجود. وترك طلب العلم قد يكون مراده من هذه الاشارة من اول ما يتعلق بالتوحيد والرسالة والقرآن وما بعد ذلك - 00:23:03

قد يكون مراده هذا جملة. هذا اسم اشارة. قد يكون مراده ان هذا اسم اشارة يشير الى ماذا؟ من اول العقيدة حتى هذا الموضع. وقد هذا هذا الاحتمال الاول. وقد يكون مراده او يريد قريبه وهو ما يتعلق بالاصل السادس وهو الایمان بالقدر. وكأن - 00:23:23 ترجع وجوه الضمير الى كل ما تقدم. فهذا جملة ما يحتاج اليه اي ما لا بد منه لمن هو منور القلب. يعني هو الشارع قلنا رجح ان الضمير يعود اسم الاشارة يعود الى ماذا؟ الى كل الى كل ما تقدم. بعض الشرح بعض شراح العقيدة رجحوا ان هذا الضمير ان ان الاشارة تعود الى ماذا؟ لأن الكلام عن القدر - 00:23:43

هنتكلم عن القدر فقط ولعل هذا اولى لماذا؟ لأننا لو قلنا انها تعود على كل ما تقدم من امور العقيدة فهناك امور كثيرة سيدكرها بعد ذلك في العقيدة نعم لو كان يقصد كل امور المعتقد لآخر هذه الجملة الى اخر العقيدة. لأن هناك لأن هناك آآ امورا كثيرة سيدكرها بعد ذلك تتعلق بالعقيدة - 00:24:03

فالظاهر نسمع الاشارة هنا يعود على ماذا؟ على مسألة القدر فقط. على مسألة القدر فقط التي تكلم عنها. على كل حال يعني هو اقول هذا آآ جملة ما يحتاج اليه من هو منور - 00:24:23

قلبه من اولياء الله تعالى. وهي درجة الراسخين في العلم. نعم. قال لأن العلم علمنا علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود. قال لمن هو منور القلب ولا يكون منور القلب الا بذلك. فلنستطيع ان نقول هذه فهذا جملة اعتقاد من قلبه لين اي قلبه منير مضيء - 00:24:33

والایمان في القلب نور لأن النور نوعان. نعم. نور حسي ليبني الابصار ونور معنوي قال الله تعالى شاء الله نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كانها كوكب من قريب - 00:24:53 شجرة مباركة زيتون. زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم. الشاهد مثل نوره اي مثل نور الله في قلب - 00:25:13

هذا اصح تأويل الاية. وابن القيم له كلام عظيم على هذه الاية في بعض كتب يتكلم عليها في الوابل الصيب وتكلم عليها في السوق المرسلة. تكلم عليها كلاما عظيما وقال ان الله - 00:25:33

الله عز وجل سمي نفسه نورا. الله نور السماوات والارض. والنور مضاد المضاد الى الله عز وجل نوعان. نور مضاد اليه هو صفتة سبحانه وتعالى وصفته سبحانه وتعالى ونور مضاد اليه وخلقه سبحانه وتعالى الحجاب والنور حجابه النور هذا مخلوق والله عز وجل نفسه - 00:25:43

لانه منور السماوات والارض. فهذه الاية تكلمت عن النور الحسي اي نور الله عز وجل للسموات والارض وعن النور المعنوي. الله نور السموات والارض مثل نوره اي مثل نوره نور الایمان يعني في قلب عبده المؤمن. مثل نوره كمشكاة تعرفون المشكاة؟ ما هي

المشكة القوة في الحائط. فتحة في الماضي كانوا يضعون حفرة في الحائط. ها ؟ ويضعون فيها الشمعة مثلا. نعم القوة هذه هي ماذا هي المشكة ؟ مشكة فيها مصباح والمصباح هو القتيل. تعرفون الفتيل ؟ القماش الذي نوقد فيه النار - 00:26:23

نعم كمشكة فيها مصباح ابن القيم يقول هذا مثل لو اردنا ان نشرحه اه بالتشبيه المفصل نقول المشكة هي صدر المؤمن لأن الصبر اوسع من القلب. انا مش كاتب ايه ماذا ؟ هي صدر المؤمن. فيها مصباح. نعم. والمصباح في زجاجة. والزجاجة ايه ؟ الزجاجة - 00:26:43

تعرفون الزجاجة التي تكون حول المصباح ؟ نعم مثل نوري كمشكة فيها مصباح ؟ ولماذا يضعون المشكة المصباحة في المشكة يقولون صدر المؤمن يجمع نور الایمان فلا يتشتت لا يخرج. هذه هي المشكة. المشكة يعني ايه - 00:27:03

الصبر كالقوة في الحائط يجمع نور الایمان فلا يتفرق. نعم فكلما سمع موعظة او سمع هداية او سمع شيئاً من العلم انتفع به وبقي. بعض الناس اذا سمع موعظة تأثر بها تأثيراً وقتياً قد ينتفع بهذه الموعظة يوماً او يومين. نعم ويظل مجتهداً في - 00:27:23

ثم يضيع اثر الموعظة فيحتاج بعدها الى ماذا ؟ الى موعظة اخرى. هذا لضعف مشكاته اي لضعف ماذا ؟ صدره. يعني صدره لا يستطيع ان يجامع هذا النور ليبقى في قلبي وقتاً طويلاً. كمشكة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كانها كوكب دري. قال وصف الله عز وجل - 00:27:43

قلب المؤمن الذي والزجاجة بالكوكب الدرى. لأن الكوكب يجمع بين صفتين. بين صفتين. شدة الاضاءة ادت الاضاءة له آآ مضيء نعم وشدة الصلاة وشدة الصلاة فكذلك آآ قلب المؤمن آآ ثابت عند الفتنة كانها كوكب - 00:28:03

يوقن من شجرة مباركة. ما الذي يوقن ؟ ما الذي يوقن ؟ ما هو الذي يوقن ؟ المصباح. المصباح هو الذي يوقن وقلنا المصباح ونور الایمان في قلب المؤمن. يوقن من شجرة مباركة ثم اخذ في في وصف الشجرة زيتونة. لماذا ذكر شجرة الزيتون ؟ لأن زيت - 00:28:23

الزيتون هو من افضل انواع الزيوت على الاطلاق. هذا معروف علمياً وطبعياً وعقلاً وشرعاً. هل هذا الزيت من افضل انواع الزيوت على الاطلاق يوقن من شجرة مباركة الزيتونة ثم اخذ في وصف هذه الشجرة قال لها لا شرقية ولا غربية. لأنها ما معنى لا شرقية ولا غربية. يعني تتلو عليها الشمس في كل حين. فهي من افضل - 00:28:43

اشغال الزيتون لا شرقية ولا غربية يعني هي في وسط الارض تطلع عليها الشمس في كل وقت لا تغيب عنها الشمس وقد يكون زيتها افضل. نعم يكاد زيتها يضيء ولو - 00:29:03

يعني هذا الزيت لو نظرت اليه يخرج منه النور قبل ان تمسسه النار فكيف اذا مسنته النار ؟ قال ابن القيم عليه رحمة الله هذا مثال لنور الفطرة مع نور الایمان. يعني نور القلب مثل نور كمشكة فيها مصباح. ها المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقن - 00:29:13

نور الفطرة في قلب المؤمن قبل ان يرد عليه الوحي يكاد ان يهتدي يكاد زوجته يمضي ولو لم تمسسه نار يعني يكاد ان يهتدي ولم يأتيه وحي وهذا صادق وواقع في الذين آآ لم يهتدوا آآ في الذين اهتدوا قبل بلوغ الرسالة كالحلفاء الذين كانوا - 00:29:33

كان في الجاهلية كزيد ابن عمرو ابن نفيل وقص ابن سعيدة وورقة ابن نوفل وغيرهم هؤلاء كلهم اهتدوا قبل مبعث النبي عليه الصلاة والسلام لماذا ؟ لأن فطرتهم سلية. فهذا تشبيه للفطرة السليمة التي تكاد تضيء. تكاد تهتدي ولو لم تمسسه نار الذي هو نار هذه هي ماذا - 00:29:53

ما هي النار هنا ؟ الوحي نار الوحي. لولا انت مستشفى النار اي نار الوحي نور على نور اي نور الفطرة على نور الوحي. هذا المثل اه شرحه من اه بهذا المعنى في بعض كتبه. فهذا مثل ضربه الله عز وجل لنور الایمان في قلب المؤمن الذي يوافق نور الفطرة - 00:30:13

فيحتاج المؤمن بقدر الله عز وجل. يهدي الله لنوره. لاجل وحيه من يشاء ممن علم ان فطرته اه سلية فالایمان نور. فالایمان نور في

القلب. والله تعالى سمي الوحي المنزل نورا. فامنوا بالله ورسوله - 00:30:33

والإيمان والعلم في القلوب نور او اؤمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا هي في قلبه وهذه معان عظيمة تبه اليها هذه النصوص ولكن ما حظك من هذا الامر العظيم؟ وفي دعاء - 00:30:53

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن يساری نورا وفوقی نورا فتحت نورا وما لي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا. المؤمن الكامل كامل الایمان في قلبه نور وفي سمعه وفي بصره - 00:31:13 في بصره والنور محيط به والنور المعنوي هو النور العلمي والایماني. قال تعالى اؤمن كان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن كمن مثله في ظلمات. وقال تعالى الله ولی الذين امنوا - 00:31:33

اخرجه من الظلمات الى النور. يخرجهم من الظلمات الكفر والغفلة والمعصية والجهل الى نور الایمان والعلم وال بصيرة والقلوب لها احوال كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تؤرض الفتنة على القلوب كالحصير عودا عودا - 00:31:53 فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيها نكتة بيضاء حتى تسيل على لدی على ايض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض. والآخر اسود مربادا مربادا - 00:32:13

الالجوز المجنح. فلا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. هذا حديث عظيم يعني تكلم فيه النبي عليه الصلاة والسلام عن حال القلوب عند عرض الفتنة على القلوب كالحصير عودا عودا. تعرض الفتنة على القلوب. الفتنة - 00:32:33 المقصود بها فتن ماذا؟ فتن الشهوات وفتنة الشبهات. جمع فتنه. كعرض الحصير. تعرفون الحصير؟ من يعرف الحصير؟ هذا نوع من السجاد يكون فيه من البلاستيك او في خيوط هكذا ها خيوط تجمع البضار فيصبح وحصير. تعرفون جميعا؟ يفرش في ممکن يفرش في بعض - 00:32:53

في الشارع يفرشون احيانا لكي نصلی عليه. ها؟ نعم؟ بيكون من البلاستيك في الغالب. لن يسعني البلاستيك في الماضي كده يصنعنها مواد اخرى ها كلکم تعرفونها؟ ما معناه بالروسية كعرض الحصير عودا عودا حتى نفهم المثال يعني. تعرض الفتنة على القلوب كعرض الحصير او كالحصير عودا - 00:33:13

يعني الذي يصنع الحصير الذي يصنع الحصيات وجاب الحصير لابد ان يهتم بكل عود بكل عود يصنعه لابد ان ينظر اليه ويدومه الى صاحبه فهكذا الفتنة. الفتنة عندما تأتي الى القلوب سواء كانت فتنه شبهات او فتنه شهوات تمر على القلوب. عودا عودا فايما قلب اشربها - 00:33:43

نكتت فيه نكتة سوداء. اشرب يعني قبلها. تعرفون الاسفنج؟ اسفنج. عندما طلع فيه الماء يشرب الماء. وهذا القلب مع الفتنة. القلب اذا قبل الفتنة ها ولم يدفعها لم ينكرها. قبلها يعني لم ينكرها. ها؟ اذا كانت فتنه آآ شهوة قد لا يفعلها. ولكنه يراها فلا ينكرها. لان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:34:03

يبين ان اشرما عكس انكرها. لا ينجو من الفتنة الا اذا انكرها. انكرها اذا كانت فتنه شبهة او شهوة. يعني لا يفعلها وعليه ان ينكرها نعم نكتت فيه نقطة سوداء قال فايما قلب اشربها نكتنا نكتا الفعل نكت نكت بعصاه في الارض اي - 00:34:23

ضرب بها الارض فاثرت في الارض. نكتت فيه نكتة سوداء يعني اثرت فيه تأثيرا. النكت هو التأثير. اثر الضرب عندما تضرب بعصاك الارض فهذا تأثير في الارض هذا يسمى ماذا؟ يسمى نكتا. فالنكت هو اثر العصب اذا ضربت الارض نكتت فيه نكتة - 00:34:43 سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء. يعني يؤثر فيه تأثيرا صغيرا من السواد على قدر هذه الفتنة. واذا انكرها يؤثر فيه تأثيرا صغيرا على البياض على قدر هذا الانكار. حتى تعود القلوب الى قلبين. القلوب ستعود الى الى قلبين حتى تصير القلوب وعلى قلبين - 00:35:03

على ابي يلا مثل الصفا. الصفا هو الحجر الاملس. تعرفون الحجر؟ حجر املس ناعم جدا. فقال بعض شراح الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام شبه قلب المؤمن بالصفا. لان هذا الحجر الاملس الناعم. لا يلتصق به شيء. لا - 00:35:23 به شيء من الفتنة. فالفتنة تمر عليه وتسقط تزول. نعم على قلب على ايض مثل الصفا فلا تضره فتنه ما دامت السماوات والارض

والارض اسود مربادا. مربادا يعني لونه لون الرماد. تعرفون الرماد؟ لونه قريب جدا من الاسود. الرماد عندما يحترق شيء ويتبقي -

00:35:43

التراب بعد ان يحترق الخشب مثلا هذا يسمى ربات. ولو ان الرماد مرباد نقولون اربد اربد الشيء او اربد الثوب اي اصبح لونه قريبا من الزواج. قريبا من السواد يعني القلب يصبح ماذ؟ اسود او مربادا. اسود او اسود قريب من السواد -

00:36:03

دي مجخية الكوز هو الكوب. الكوب مجخيا يعني مائلا. شبه قلب المنافق بالكوب المائل. ما وجه الشبه؟ وجه الشبه ان القلب وعاء. القلب ماذ؟ وعاء للخير. وعاء تضع فيه الخير كما قال علي رضي الله عنه القلوب اوعية وخيرها اوعاها -

00:36:23

فالكوز هذا المقلوب هل يحمل شيئا؟ لا يمكن ان يحمل شيئا. كلما وضعت فيه شيئا انقلب. الكوزي المقلوب او الماء ايها؟ اذا الكوز المقلوب هو وحال قلبي المنافق لا ينتفع بخير يسمعه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. فيصبح يصبح -

00:36:43

سؤاله انه يرضى بالمنكر ويقره ولا يعرف المعروف وينكره الا ما اشرب من هواه اي الا ما وافق هواه يعني المعروف عنده هو موافقة هواه. والمنكر عنده هو ما وافق هو اه. فلو كان هو اه مثلا في امر ما يراه اه معروفا -

00:37:03

المعروف في الشرع اتبعوه. لم يتبعه لأن الشرع امر به ولكنه وافق هواه. ولكنه وافق وافق هواه. لو كان هذا المعروف او لو كان هذا المنكر منكر موافق لهوى ومنكر في الشرع تركه. ليس من الشرع نهى عنه ولكنه لأنه وافق انه وافق هواه. قال وقد دلت النصوص على ان -

00:37:23

ان القلوب الثلاثة اقسام. قلب حي سليم وهو قلب مؤمن. وقلب ميت وقلب الكافر. وقلب مريض وقلب وريد وفيه مادة حياة ومادة موت. اي فيه صحة ومرض وهو لما غلب عليه منهما. واقرأ ما -

00:37:43

ابن القيم في في اجتماع الجيوش الاسلامية في مثل النور في قلب المؤمن. واقرأ كلامه على قوله تعالى مثل النور كمشكاة وفي الواد في الوادي للصيف. فقد اجاد في الكلام عليها واحسن. وقول من هو منور القلب من اولياء الله -

00:38:03

فكل ولها لله فهو منور القلب. وكل منور وكل منور للقلب فهو ولها. وولاه الله تقوم على الایمان والتقوى والایمان والتقوى لا يكون ان الا بالعلم. اذا فولي الله هو الذي نور الله قلبه بالعلم والایمان. وظهر اثر -

00:38:23

ذلك على جوارحه بالتقوى وبالاعمال الصالحة. ولذا قال المؤلف وهي درجة الراسخون في العلم. الراسخون في العلم ذكرهم الله في قوله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. فالراسخون في العلم هم المتمهلون متمكنون في العلم -

00:38:43

ليسوا على حرف من العلم او في الایمان او في العبادة. حرف الشيء طرفه هذا حرف الطاولة طرفه ليس على الحرف ليس انما هم متعمقون في العلم. نعم. لا بل هم ثابتون راسخون. وهم يؤمنون بكل ما جاء عن الله ولا يعارضون -

00:39:03

انما اخبر الله به وما اخبرت وما وما اخبرت به رسلاه. والراسخون في العلم يقولون امنا به. بخلاف الذين في قلوبهم ازيمكم فانهم يتبعون المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء اذلال الناس ولبس الحق بالباطل. وقوله لأن -

00:39:23

العلم علام علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود. العلم الموجود مسائل الاعتقاد والشائع. وهذا العلم الذي بعثه الله رسوله صلى الله عليه وسلم. عليه الصلة والسلام. هو موجود في القرآن والسنة وفيهما من الاخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة ما -

00:39:43

تعلم من تدبره معه وعلم في الخلق مفقود وهو علم الغيب الذي طواه الله مثل ما تبقى مثل ما مستقوم في القدر ان الله تعالى القدر مثلما مثلا تقدم في القدر ان الله تعالى طوى علم القدر عن انماه ونهما عن مرامه. فسر القدر هو من -

00:40:03

تسير القدر هو من العلم المفقود وكيفية صفات الرب من العلم المفقود. وحقائق الاخرة من العلم المفقود ولا سبيل الى معرفة ما استأثر الله بعلمه. والمؤلف رتب على هذا قوله. فانكار العلم الموجود كفر جهد -

00:40:33

شيء من علم بالضرورة من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم او الشرائع التي جاء بها كفر وادعاء العلم المفقود كفر. لأن ادعاء لعلم الغيب فتكيف الصفات الرب كفر. لأن قوله على الله بلا علم. لكن الذي يسأل عن -

00:40:53

كم يقول كيف استوى فهذا مبتدع يجب الانكار عليه كما انكر الانتمة عليه كمالك رحمه الله حين رد بذلك الجمل التي صارت قاعدة الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ولا اراك الا - [00:41:13](#)

يا رجل سوء فامر به فاخوجه. قوله ولا يثبت الايمان الا باقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود لا يثبت الايمان ولا يستقر ولا يسلم الا باقبول العلم الموجود وهو الايمان بما بعثه الله به رسوله - [00:41:33](#)

في طلب العلم المفقود قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسئولا والله تعالى علمنبيه صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اقل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا - [00:41:53](#)

اقول لكم اني ملك. وفي الاية الاخرى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء الايمان بالروح والقلم. قوله ونؤمن بالروح والقلم وبجميع ما فيه قدركم. يعني كتب - [00:42:13](#)

رقم من رقم يرقم اي كتب. وقالت فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى - [00:42:33](#)

فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروه عليه. جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة. وما اخطأ العبد لم يكن ان يصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه. فقدر ذلك - [00:42:53](#)

تقديرنا محكماما مبرما. ليس من كبير من تامة. ليس فيه ناقد ولا معقب ولا ليس فيه ناقد اي بطل ولا معقد والله يحكم لا معقب لحكمه. المعقب هو الذي يأتي بعده عاقله. ليس هناك حاكم بعد حكم - [00:43:13](#)

الله تعالى ولا مزيل من ازال يزيل ولا مغير. ولا ناقص ولا زائد. ولا زائل من خلقه في السماوات وارضه. وذلك من عقل الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى - [00:43:33](#)

كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء تقدر تقديرها. وقال تعالى وكان امر الله قدرنا مقدورا ووويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما واحضر للنذر فيه قلبا سقيما. فيه قلبا مريضا. ويل هذا وعيid لمن صار - [00:43:53](#)

الله تعالى في القدر خصيما اي مجادلا واحضر للنظر فيه قلبا مريضا وقد التبس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيماء اي سرا مكتوما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما كذا با اثيما سيتكلم عن هذه العبارات. قال شهد. نعم - [00:44:13](#)

الغيب لا يعلمه الا الله. يقول لك وما يراك لعل الله اهمه اياته. يعني كيف موجود؟ ترد علينا بقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. هذا نكر في سياق ماذا؟ في سياق النفي - [00:44:33](#)

الا من اقتضى من الرسول. فالله عز وجل نص في كتابه انه لا يعلم الغيب احد الا من اوحى اليه من رسوله. فالذى يدعي علم الغيب يلزمته ان يدعي النبوة - [00:44:53](#)

ومدعي ان ابواب النبي عليه الصلاة والسلام كافر. نعم! عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. وغيبه هذا نكرة مفرد مضاد والمفرد المضاد ماذا؟ يفيده. يعم يعم كل غيب. يعم كل غيب. نعم فلا يظهر على غيبه احد الا من يلقى من رسوله - [00:45:03](#)

انه يصدق من بين يديه ومن خلفه رصد والنبي عليه الصلاة والسلام نفسه قال قال الله عز وجل له ولو كنت اعلم الغيب قال الله عز وجل على لساننبيه - [00:45:23](#)

صلى الله عليه وسلم ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. ده حتى الغيب الذي اطلع الله عز وجل اطلع الله عز وجلنبيه صلى الله عليه - [00:45:33](#)

وسلم عليه هو غيب نسبي ليس غيبا مطلقا. يعني بعض علماء الغيب. بعض انواع بعض انواع الغيب. نعم؟ لم يطلعوا على كل الغيب انما اطلعوا على ماذا؟ على بعض الغير. نعم. قال كل هذا داير على موضوع القدر. والمصنف اثتب في - [00:45:43](#)

اطال او فصل. اثتب في الكلام على موضوع القدر وذلك لاهميته. وفرق الكلام فيه كما لان قوله هناك ولا يكون الا ما يريد. قوله ايضا خلق الخلق بعلمه كل هذا مما يتصل بالقدر - [00:46:03](#)

الموضوع لا شك انه جدير بزيادة التقرير والترتيب وبيان ما يقتديه الايمان بالقدر. وتقديم جماع الامر يبقى الايمان بالقدر بمراتبه

الاربع. كما تكلمنا عنها آآ التقدير ما ورد بالقدم الاربعة. الایمان. نعم - 00:46:23

نعم. العلم؟ العلم؟ والكتابة والمشيئة والخلق. نعم. قال والایمان يتضمن تسليمًا لحكم الله ولقدره وترك المعارضه والامساك عن الخوض فيما طوى الله علمه عن العباد. ويقول هنا ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قدرته من توابع الایمان بالقدر الایمان باللوح واللوح المحفوظ ذكره الله تعالى - 00:46:43

بهذا اللف في سورة البروج. قال تعالى في لوح محفوظ لوح محفوظ هو ام الكتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب لان الله سمي اللوحة المحفوظ باسمائه في القرآن سماه لoha محفوظا وسماه ام الكتاب وسماه كتابا مكتونا انه - 00:47:13

القرآن الكريم في كتاب مكتون لا يمسه الا المطهرون. يعني اللوح المحفوظ لا يمسه الا مس اللوح المحفوظ على الصحيح من اقوال المفسرين الا المطهر مكرونة قائلة الملائكة. فالكتاب المكتون هو اللوح المحفوظ نعم. اه هو ام الكتاب كل هذه اسماء لمسى واحد؟ نعم، وقال هو - 00:47:33

هو الكتاب المبين المذكور في قوله تعالى ولا ركن ولا يابس الا في كتاب مبين. لماذا سمي اللوح المحفوظ لoha؟ اللوح هذا مشتق من ماذا من الفعل لا حيلوح. لا حيلوح يعني ما معنى لاح؟ ظهر. لاح اي ظهر. فسمي لoha لانه ظاهر - 00:47:53

ظاهر لا يخفي فيه شيء. لا يخفي فيه شيء وردت احاديث لا يصح منها شيء في صفة اللوح. في صفة اللوح المحفوظ نعم اه انه خلق من نور وان حافته اللؤلؤ والضر والياقوت. نعم. وهذه الاحاديث لا يصح منها شيء ان كان وان كان بعض السلف يقولون بها. لكن يكفي ان نعلم - 00:48:13

ده اللوح المحفوظ. نعم هو كتاب عظيم الله عز وجل يعلم قدره. كتب الله عز وجل في مقادير الخالق الى قيام الساعة. نعم وهو الكتاب المكتون انه لقرآن كريم في كتاب مكتون. فقد ذكر باسماء متعددة ذكرت - 00:48:33

باسماء متعددة في القرآن. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض؟ ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. اذا كتاب المحفوظ كتابه المكتون نعم آآ ام الكتاب كل هذه من اسماء اللوح المحفوظ. قال قال فيجب الایمان باللوح المحفوظ تسليم - 00:48:53

من خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كتب الله فيه ان مقادير كل ما هو كائن الى يوم القيمة قوله قل اكتب كتب في آآ قول النبي عليه الصلاة والسلام انه قال القلم اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيمة معنى ذلك ان لوح - 00:49:13

محفوظ كتب فيه ما يخص هذا العالم المشاهد الذي نعرفه. هذا ايضا دليل من الدليل التي فيها اشارة خفية. ذكر هذا بعض اهل العلم الى ماذا؟ الى ان هناك كوالب اخرى خلقها الله عز وجل لا يعلمها الا الله عز وجل لان اللوح المحفوظ كتب فيه ماذا؟ ما هو كائن الى الابد او ما هو كائن ليوم القيمة؟ الى يوم القيمة - 00:49:33

الى يوم القيمة معنى ذلك ان ما بعد يوم القيمة ها من من عالم الجنة وعالم النار هذا ليس مكتوبا في اللوح المحفوظ. فهذا دليل ان هو اللوح المحفوظ مختص بماذا - 00:49:53

مختص بهذا العالم المشاهد. بهذا العالم المشاهد ولا يمنع ان يكون الله عز وجل خلق عوالم اخرى لا نعلمها. وقد يقول فيها اناس مكلفون لا نعلمهم. نعم الله اعلم بهذا وهذا فيه دليل على ماذا؟ على ان كان حوادث الاول لها كما هو مذهب كما هو مذهب اهل السنة. لكن لا نجزم ولا نروث ها؟ لا نجزم ولا نرد. نقول - 00:50:03

كان نقول بامكان حوادث حوادث لا اول قد يكون هناك عوالم اخرى كما تكلمنا ان هذه المسألة قبل ذلك الله اعلم بها نعم. قال والقلم اي قلم قلم المقادير الذي ورد فيه حديث عبادة ابن الصامت ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق - 00:50:23

الله القلم. قال له اكتب. قال ما اكتب؟ قال ما هو كائن الى يوم القيمة. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وهذا القلم هو قلم المقادير الاول. والمقادير او او التقديرات انواع. وكل قدر له قلم يناسبه. لان الكتابة - 00:50:43

ستكون بالقلم. فالقدر الاول هو القدر العام لجميع المخلوقات. والتقدير الثاني هو الذي قدر الله فيه امور ادم وذراته وهو الذي اشير اليه في حديث احتياج ادم وموسى وان ادم عليه السلام - 00:51:03

قال لموسى عليه السلام هل وجدت في التوراة؟ وعسى آآ وعصى ادم ربه فغوى؟ قال نعم. قال افتلوموني افتلوموني فتلومني

افتلومني هو يقول لو انت تلومني على ان عملت عملا كتبه - 00:51:23

الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم على موسى. مما احتاج ادم على موسى عليه السلام لا محتاجة على ايه؟ لان موسى عليه السلام هو لام ادم على المصيبة. لام ادم على المصيبة. صحيح؟ وقال انت ابانا - 00:51:43

اخرجتنا من الجنة. ولم يقل له انت ابانا عصيت. انما لامه على ماذا؟ موسى نام ادم على كان يعاتبه على الارجاع من الجنة والخروج من الجنة هذا مصيبة صح لا يملك الانسان له دفعا يعني الان لو شخص فعل معصية ثم ابتلاه الله عز وجل بحادث السيارة. هل نلم على حادث السيارة الذي وقع فيها - 00:52:03

ننوب على المعصية لكن لا ننم على الحديث الذي وقع في هذا ليس له فيه يد. نعم كذلك ارجاع ادم من الجنة لم يكن له في يد انه امر قدره الله عز وجل - 00:52:23

كيف موسى عليه السلام عاتب ادم ولامه على المصيبة ولا يحسن الاحتجاج بالقدر الا على المصائب. يعني لا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعايب لكن يجوز الاحتجاج بالقدر على المصائب نقول هذا قدر الله لان المصائب لا يدني لك فيها. اما المعايب المعايب لك يد فيها انت فعلتها مختارا. هذا احد التوجيهات في الحديث. هناك توجيه اخر - 00:52:33

وجهه بعض اهل العلم الى ان لم يحصل الا ان ادم اه احتاج بالقدر على المعصية ولكن احتاج بالقدر على معصية علم بعد توبته. علم ان الله عز وجل قبل توبته فيها. فلا يجوز لغير ادم ان يحتاج بالقدر على المعصية لانه لا يعلم. هل قبل له توبته ام لا؟ هل قبل الله عز وجل - 00:52:53

ام لا؟ فهذا امر خاص بادم وخاص بالانبياء الذين علموا ان الله تاب عليهم. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاتب عليه. فغير ادم عليه السلام الذي يفعل المعصية هل له ان يقول هذا قدر الله؟ قدر الله وما شاء فعل ليس له هذا. لانه لا يعلم من تاب الله عليه ام لا في هذا؟ نعم. القول الاول هو القول الاشهر - 00:53:13

ادم عليه السلام احتاج بالقدر على مصيبة لا على المعصية. نعم كيف نجمع بين ان الله كتب المقادير قبل خمسة آآ خمسة وهذا التقدير الثاني ولذلك قال هذا التقدير الثاني. التقدير الثالث. هذا التقدير الاول كتب المقادير ولك كتابين. كتب معصية ادم قبل خلق - 00:53:33

السماءات والارض بخمسين الف سنة. وكتب مقاديربني ادم قبل خلقهم باربعين سنة. هذا حديث يستدل به اهل السنة على هذا. ان هناك تقديران هناك تقدير ثالث كما سيذكر هذه التقديرات ماذا؟ متعددة كما ذكرنا قبل ذلك في قوله تعالى ها انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرقوا كل امر - 00:53:53

ما معنى يفرح كل امل حكيم؟ ما معنى يفرق؟ يفصل. يفصل النواحي المحفوظ. الى الصحف التي في ايدي الملائكة. يعني الله عز وجل يأذن للصحف التي في يده يأذن للملائكة في ليلة القدر ان يكتبوا من اللوح المحفوظ ما سيكون في هذه السنة. هدف تقدير اخر هذا يسمى تقدير - 00:54:13

سنيو هذا تقدير سنوي وقبله هناك التقدير العمري التقدير العمري والتقدير الثالث قال في التقدير الثالث وكيف ان سمع هذا التقدير تقدير العام والتقدير هذا تقدير. تقديره لحولي. اه هذا يسمى التقدير قبل خلق بلاء. او تقدير مختص ببني ادم. تقدير مختص ببني ادم. بعض اهل العلم يذكرونها في باب - 00:54:33

قدر بعضهم لا يذكرونها ولكن الصحيح ذكره. ان في نص الحديث. نعم في هذا التقدير هو سماه ماذا؟ الذي قدر الله فيه امور ادم وذريته. هذا فيه تقدير امور ادم وذريته كلهم. اما التقدير العمري يؤمر الملك بكذب رزقه واجله وشقيقه ام سعيد. هذا التقدير الخاص بماذا؟ لكل - 00:54:53

احد بعينه من بني ادم هناك تقدير خاص بادم وكل ذريته من بعده هناك تقدير خاص بكل واحد من بني ادم على حدى. نعم آآ فيه الجمع بين النصوص. قال التقدير الثالث وهو التقدير المختص بكل انسان كما في الحديث المتفق على صحته عن النبي صلى الله -

انه قال في الجنين عندما يبلغ اربعة اشهر فيأتيه الملك فينفو فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه اجله وعمله وشقينا وسعيد.
والتقدير الرابع هو التقدير الحولي وهو ما يكون في ليلة القدر. انا انزلناه في ليلة مباركة - 00:55:33

انا كنا منذرين فيها يفرغ كل امر حكيم. وسميت ليلة القدر لانه يقدر فيها ما يكون في السنة الى مثلها. ولكن كما يزيد تقديره خامسا وهذا الصحيح ما هو التفضيل الخامس؟ التقدير اليومي والدراعي قوله تعالى كل يوم هو في شأن. قال ابن كثير يعز عزيزا -

00:55:53

يعز دليلا او يذل عزيزا او يغري فقيرا او يفقر غنيا كل يوم الله عز وجل يقدر ما شاء سبحانه وتعالى. وكل هذه التقديرات في اللوح المحفوظ. في اللوح المحفوظ. وهذا معنى قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. قال اه - 00:56:13

بس نقول والنسخ لا يكون الا من كتاب. الملائكة تنسخ من اللوح المحفوظ ما قدره الله عز وجل من اعمال من اعمالبني ادم. قال محفوظ القدر الاول القدر الاول. القدر العام. نعم؟ واللوح المحفوظ. هو اللامح المحفوظ. القدر - 00:56:33

الاول واللوح المحفوظ. يمحو الله ما يشاء يثبت وعنه ام الكتاب. يمحو الله ما يشاء ويثبت مما في ايدي الملائكة. ها وما لا ينقص من عمره الا في كتابه. ان ذلك على الله يسير. يمحو الله ما يشاء يثبت. من معاichi العباد واعمالهم. مما في ايدي الملائكة. ها يمحو الله - 00:56:53

واثبت من اعمار البشر. اما ما في اللوح المحفوظ هذا لا يغير. هذا لا يغير فيه شيء. وعنه ام الكتاب. قال وهذه التقديرات لا لا تخالف ولا تناقض التقدير الاول العام. فنؤمن باللوح والقلم ولا نتكلم في كيفية اللوح وكيفية القلم وكيفية - 00:57:13

الكتابة والله اعلم كيف كانت تلك الكتابة. كل ذلك كل ذلك غريب يجب ان يمسك عنه ولا نخوض فيه ولا نفك فيه وقوله وبجميع اي ونؤمن بجميع ما فيه قد رکن اي كتب فنؤمن ايمانا مجملة بان الله كتب فيه مقادير الخلق - 00:57:33

لكن هل نعلم ما رقم فيه وما كتب فيه لا نعلم الا ما اخبر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم. لكن نعلم ان كل ما يقع في الوجود فهو مكتوب. لكن قبل الواقع لا ندري الا ان يأتي فيه خبر من معصوم. وقوله لو - 00:57:53

مع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه ان من كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروه لم يقدروا عليه ولو يجتمع كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه. يعني لو اجتمع الخلق على ان يغيروا ما - 00:58:13

به علم الله وكتابه لم يقدروه. وهذا معلوم بالضرورة ان الخلق لا يقدرون على تغيير قدر الله. ومن ادلة ذلك ما جاء في الحديث ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء -

00:58:33

ما كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. فالامر قد كرر منه وهذا يوجب للعبد ان يعلق رجاءه وخوفه بربه لا بالاسباب ولا بالعباد. لان العباد ان نفعوك فالله - 00:58:53

هو الذي اجرى تلك المنفعة على ايديهم. واقدرهم عليها وجعلهم يريدونها. اقدرهم وجعلهم يريدونها. لان الافعال لا تكون الا بقدرة وارادة. الله هو الذي اقدرهم على هذا الفعل. لا تكون الافعال الا بقدرة تامة وارادة جازمة. لو كانت هذه القدرة منعدمة يكون هذا عجزا - 00:59:13

نعم ولو كانت غير تامة يكون نوع من العجز. وكانت الارادة منعدمة. نعم يكون هذا مجنونا مثلا. فالجنون رفع الله عنه التكليف. لماذا؟ لانه ليس عنده وكذلك الصبي رفع له التكليف لان ارادته ليست جازمة. يعني الجنون ارادته من عدمة. اما الصبي عنده ارادة ولكنها ليست جازمة لعدم اكتمال عقله - 00:59:33

يتم العمل الا بقدرة تامة وارادة جازمة. ومن لم يتوفر في ادانت الشرطان رفع عنه التكليف. رفع عنه التكليف. فكل انسان عنده القدرة تم ورد اللازم الا من رفع الله عنه التكليف. فمن لم يستخدم هذه القدرة التامة والارادة الجازمة علم انه هو المفرط. نعم. قال وهيا لهم اسبابها - 00:59:53

وان حصلت تلك وان حصلت لك مضره على على يد احد فاعلم ان هذا بتقير الله فلا تغفل عن الله وتعلق وتعلق قلبك وتعلق قلبك بهم فتخافهم ومنهم وتعلق قلبك فلا تغفل وانت لا تغفل عن الله وتعلق - 01:00:13

قلبك وتعلق قلبك بهم فتخافهم. ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى في الله جعل فتنه الناس كعذاب الله جف القلم بما هو كائن.

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم جف القدم بما انت لائق. جف القل وانت لاقن. انت - 01:00:33

لائق يلاقى وانت لائق من لائق يلاقى. جف القلم هذه الكتابة عن الفراغ من الامر الذي سبق به القدر. فكل ما يجري في الوجود فقد

سبق به علم الله وكتابه. لكن نؤكد على ان الله قضى بحكمته وعلمه وكتابه ان هذه - 01:00:53

مرتبطة ببعضها البعض. ومن قدر ومن قدر الله الترتيب المسببات على الاسباب. ما يجيئ لك الا اذا تزوجت ولا يعقل ان تقول ان ان

كتب الله لي ولدا فسيأتي ولو لم اتزوج او تترك طلب الرزق - 01:01:13

وتقول ان كتب الله لي رزقا سيأتيني وانا نائم. نعم قد يكون ولكن ليس هذا موجب العقل وال فكرة والشر. بل موجب العقل وال فكرة

والشرع ان تسعى في طلب الرزق. ولو توكلت على الله فلا بد لك من الاخذ بالاسباب. واعظم من ذلك امر السعادة - 01:01:33

فلا تكون السعادة الا بأسبابها وهي الایمان والعمل الصالح. ولا يمكن ان يكون الانسان سعيدا الا بالاسباب. فمن فقط له اسباب السعادة

فنعلم بذلك انه قد سبق علم الله وكتابه بسعادته. قوله وما اخطأ - 01:01:53

العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. هذا تأكيد وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه واعلم ان ما الصوت لم يكن

ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبك. فما حصل لك من خير او شر فقد سبق في علم الله وكتابه انه - 01:02:13

ويحصل لك وما اخطأه وما فاتك وما سلم وما سلمت منه فقد سبق علم الله وكتابه وبذلك ولم يكن في علم الله وكتابه انه

يصيبك ثم يخطئك. قوله على العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن - 01:02:33

من خلقه فقدر ذلك تقديرها محكمـا مبرما. ليس فيه ناقل ولا معقب ولا مزيل ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه.

هذه الجملة تؤكـد ما سبق وهي اعم من قوله وقد علم الله تعالى فيما لم - 01:02:53

العدد من يدخل الجنة وعدم من يدخل النار جملة واحدة. فلا يزال في ذلك العدد ولا ينقص منه فهـذه الجملة بخصوص عدد من

يدخل الجنة وعدد من يدخل النار. قد علم الله ذلك كلـه. لكن هنا المؤـلف يؤـكـد ما - 01:03:13

تتعلق بالمرتبة الاولـى من مراتـب القدر. فلا بد ان يعلم العـبد ان من قد سـبق علم الله بكلـ ما هو كـائن. وسبـق قضـاؤه هو حـكمـه

قضاءـ مـبرـماـ محـكمـاـ فـلاـ مـغـيرـ وـلاـ نـاقـدـ وـلاـ زـائـدـ وـلاـ نـاقـصـ لـعـلـمـهـ وـتـقـدـيرـهـ - 01:03:33

تعـالـىـ وـهـذـهـ الجـمـلـةـ شـامـلـةـ يـدـخـلـ فـيـهـ مـثـلـاـ المـلـائـكـةـ فـقـدـ سـبـقـ عـلـمـ اللهـ وـكـتـابـهـ وـتـقـدـيرـهـ لـلـمـلـائـكـةـ وـصـفـاتـهـ وـمـنـازـلـهـ وـفـضـائـلـهـ وـاعـمـالـهـ

وـاقـوـالـهـمـ. وـقـدـ سـبـقـ عـلـمـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـكـتـابـهـ بـعـدـ الـاـشـجـارـ وـاـنـوـاعـ وـاجـنـاسـهـ وـثـمـارـهـ وـاـوـرـاقـهـ. قـالـ تـعـالـىـ وـعـنـدـهـ مـفـاتـيـحـ الـغـيـبـ لـاـ

يـعـلـمـهـاـ الاـ هـوـ. وـيـعـلـمـ ماـ فـيـ الـبـرـ وـالـبـحـرـ - 01:03:53

وـمـاـ تـسـقـطـ مـنـ وـرـقـةـ الاـ يـعـلـمـهـاـ وـلـدـ. حـبـةـ فـيـ ظـلـمـاتـ الـارـضـ وـلـاـ رـطـبـ وـلـاـ يـابـسـ الاـ فـيـ كـتـابـ مـبـيـنـ. تـأـمـلـ ماـ يـتـسـاقـطـ مـنـ اـورـاقـ مـنـ

اـورـاقـ وـحـبـوبـ الـزـرـوـعـ وـالـاـشـجـارـ الـمـاـكـوـلـةـ وـغـيـرـ الـمـاـكـوـلـةـ فـيـ الـقـفـالـ وـفـيـ الـثـيـابـ. الـقـفـارـ تـمـ وـقـفـ - 01:04:23

اـنـ الصـحـابـةـ وـتـأـمـلـ قـوـلـهـ وـلـاـ رـتـبـ وـلـاـ يـابـسـ. فـانـهـ فـانـهـ تـشـمـلـ كـلـ مـنـ هـذـهـ الـكـائـنـاتـ وـقـسـ سـائـرـ الـمـخـلـوقـاتـ عـلـىـ هـذـيـنـ الـمـثـالـيـنـ

اـلـمـذـكـورـيـنـ. وـلـلـسـيـدـ قـطـبـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ تـفـسـيرـهـ سـلـامـ كـلـامـ وـتـصـوـيرـ بـدـيـعـ لـدـلـالـةـ هـذـهـ الـاـيـةـ وـمـاـ فـيـهـ مـنـ الشـمـولـةـ الـعـظـيمـةـ -

01:04:43

وـالـدـلـالـةـ عـلـىـ الـاعـجـازـ. اـنـ مـاـ مـاـ اـذـكـرـهـ قـالـهـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ قـالـ تـعـالـىـ وـعـنـدـهـ مـفـاتـيـحـ الـغـيـبـ. يـعـنـيـ هـذـهـ الـاـيـةـ ذـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـهـ

تـفـصـيـلـاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ذـكـرـ فـيـهـ عـمـومـيـنـ بـيـنـهـمـاـ تـفـصـيـلـ. ذـكـرـ فـيـهـ عـمـومـيـنـ بـيـنـهـمـاـ تـفـصـيـلـ. الـعـمـومـ الـاـولـ وـعـنـدـهـ مـفـاتـيـحـ الـغـيـبـ لـاـ يـعـلـمـ

اـلـاـ هـوـ. نـعـمـ - 01:05:13

وـمـاـ وـيـعـلـمـ مـاـ فـيـ الـسـمـاـوـاتـ وـمـاـ فـيـ الـارـضـ وـيـعـلـمـ مـاـ فـيـ الـسـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ. هـذـاـ مـنـعـهـ اـولـاـ. وـالـعـمـومـ الـاـخـيـرـ دـهـ هـوـ؟ وـلـاـ رـطـبـ وـلـاـ يـابـسـ

اـلـاـ فـيـ كـتـابـ مـبـيـنـ الـرـكـبـ وـالـيـابـسـ كـلـ الـمـخـلـوقـاتـ اـمـاـ اـنـ تـكـوـنـ مـاـذـاـ؟ Rـطـبـ اوـ يـابـسـ فـهـذـاـ لـعـومـ بـيـنـهـمـاـ مـاـذـاـ؟ Bـيـنـهـمـاـ وـتـفـصـيـلـ مـاـ هـوـ

التفصيل الذي بينهما؟ وما تسقط من - 01:05:33

الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض. وما تسقط من ورقة ولا حبة. من وجود الاعجاز التي ذكرها آآ شيخ السيد علي رحمة الله في هذه الآية. انه يقول هذا - 01:05:53

ده دليل واضح ان هذا القرآن كلام الله وليس كلام البشر. لأن البشر عندما يتكلمون عن العلم يتكلمون عن العلم الذي يحتاجه الناس. لو ان رجلا متكبر بعلمه - 01:06:03

عالم في علم من علوم الدنيا يقول وانا اعلم كل شيء مثلا في الطب. وانا اعلم كل شيء في الهندسة مما يحتاجه الناس. مما يستفيد منه الناس. لكنه يقول انا اعلم عدد - 01:06:13

الرمل. او ولا يستطيع ان يدعي هذا اصلا. او انا اعلم عدد اوراق الشجر. فهو يقول لا يمكن لبشر ان يدعي لنفسه العلم بهذا فلو كان هذا القرآن كلام محمد صلى الله عليه وسلم. من دعا لنفسه العلم الذي لا يمكن ان يتخيله عقل. الذي لا يمكن ان يتخيله عقل. فلا يمكن ان يكون قائل - 01:06:23

الا الله عز وجل. وايضا الترتيب الذي ذكر الله عز وجل به شمول هذا العلم. انه قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها. متى تسقط الورقة؟ عندما تموت صحيح فهذا صورة للموت لانتقال المخلوق من حياة الى موت من اعلى الى اسفل. ولا حبة في - 01:06:43

الارض الحبة عكس الورقة الحبة تكون ميتة ثم تحيا. فهذا انتقال من الموت الى الحياة من اسفل الى اعلى. هذا مناسبة بين ذكر مثالين الورقة والحبة. نعم له كلام طويل يعني. الشيخ سيد في هذه الآية آآ آآ لو راجعتموه آآ لا اذكر اكثره. لكن كلام جميل يعني -

01:07:03

نعم؟ تفسير وتفسير لغوي لغوي تفسير لغوي لكن في فوائد خاصة فيما يتعلق باللغة لن تجدها في اي كتاب من كتب لا شك ان في بعض الاطياء القليلة مثل مثلا تأويلي لبعض الصفات بعض الصفات. المنهج ليس منهج الاشاعرة في تاويل مطلق التفسير الرازي مثلما الرازي - 01:07:23

في التأوיל المطلق. عنده تأويل بعض الصفات عنده بعض المواد التي اخطأ فيها كفيه مثلا لسحر النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. انكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام. لكن في المجمل الكتاب كتاب عظيم جدا انتفع به كثير من الناس. ما قرأه احد الا استفاد منه وانتفع به. كتاب عظيم فيه كثير آآ من الفوائد - 01:07:43

يعني يأتي في بحث في الآيات لم يسبق اليه. الآيات تحتمله معاني لم يسبق اليها. وهذا يدل على على انها فتح يفتح الله بها على من يشاء. نعم. قال وقول وذلك عقل الایمان واصول المعرفة. العلم بان الله قد سبق - 01:08:03

في كل كائن وقدر ذلك تقديرنا محكما. هذا من عقل الایمان. وباختصار نقول الایمان بالقدر بكل مراتبه. ولكن المؤلف ركز هنا على المرتبة الاولى والثانية. مرتبة الایمان بالعلم السابق الازلي ومرتبة الكتاب. فركز عليها واكد - 01:08:23

عليها بقول وذلك كلوا من عقد الایمان. الذي يجب عقد القلب عليه والایمان اعتقاد يعقد الانسان قلبه وعليه وقوله والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته. لاحظ ان الایمان بالقدر هو من توحيد الربوبية. لاننا - 01:08:43

يقول في توحيد الربوبية هو الایمان بانه تعالى رب كل شيء وملكيه وانه على كل شيء قادر وان ما شاء كان ومن لم يشاً لم يكن وانه خالق كل شيء ها هكذا نفس توحيد الربوبية وهذا يتضمن الایمان بالقدر وهو ان - 01:09:03

كل شيء جار بقدر الله وبمشيئة الله على وفق علمه وتقديره السابق. ولهذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما الایمان بقدر النظام والتوحيد. فمن وحد الله وامن بالقدر فقد اهتم توحيد. ومن كذب بالقدر نقد تكذيبه توحيد - 01:09:23

فالاذن ينفون العلم القديم هؤلاء ليسوا موجودين الان؟ نعم. ونبدا عموم المشيئتي وعموم الخلق. فان - 01:09:43

كان من نقطة فان كان من مقتصد النفأة القدرية فهو يخرج افعال العباد عن مشيئة الله وعن قدرته وخلقه وملكه اذا الایمان بالقدر من توحيد الربوبية فمن كذب بالقدر نقض تكليبه توحيد. وهذا يوضح قول المؤلف قول المؤلف - 01:10:03

وذلك من عقد الایمان واصول المعرفة. وقوله كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء فقدره تقديرًا. وقال تعالى وكان امر الله قدرا
ومقدورا. هذان دليلان من الاadle الدالة على الایمان بالقدر وانه تعالى خلق كل شيء على وفق ما سبق - 01:10:23

وقوله فوويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما واحضر للنذر فيه قلبا سقيما لقد التمس بواهم في في فحص الغيب سرا كتيماء. وعاد
بما قال فيه اثاك الاتيما. بعدهما ذكر ان هذا هو ما عليه - 01:10:43

في العلم اولياء الله الذين نور الله قلوبهم. وذكر ان هذا كله من عقد الایمان واصول المعرفة والتوحيد اشار الى من خالف ذلك ولم
يعترف به. او من امن بالقدر ايمانا ليس على الوجه المشروط. فقال فوويل لمن صار ويل - 01:11:03

كلمة للوعيد ولتهذيد. قال تعالى ويل للمطففين ويل لكل همزة لمزة. فوويل يومئذ وهذا الوعيد يشمل كل الطوائف الجبرية المشركية
والمجوسية نفاة القدر والابليسية. هذه الطوائف الثلاث في القدر ليلة القدر التي ذكرها شيخ الاسلام. قال الجبرية المشركية لماذا
سموا مشركية؟ لانهم قالوا كما قال المشركون الذين احتجوا - 01:11:23

القدر على الشرك. وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا. فهو ده سماه اهل السنة ماذا؟ جبرية مشركين. ولك ماذا؟ قدرية
مجوسية ومع عكس الجبرية الذين يقولون ان العبادة هم الذين خلقوا افعالهم. لماذا سماهم مجوسية؟ ها؟ انهم يقولون الامام يقولون
ان - 01:11:53

العبادة من الدين خلقوا وافعالهم فكأنما اثبتو خالقا مع الله كما اثبت المجرم خالقا مع الله قالوا النور خالق الخير والظلم خالقه الشر
الثالثة وهي القدرة الابليسية. وهم الذين يعترضون بالقدر على حكمة الله. كما اعترض ابليس قال انا خير منه وخلقتنى من نار
وخلقتاه من - 01:12:13

فيحتجون بالقدر ويعترضون به على حكمة الله تعالى. الذين يعترضون على حكمة الله تعالى. قال كلهم يسلب عليهم هذا هذا ولكن
دخول الجبرية والابليسية اظهره لان لان الجبرية يحتجون بالقدر في معارضة الشرع كما قال المشركون - 01:12:33
لو شاء الله ما اشركنا فهم يعارضون شرعه بقدرها ويحتجون على الشرع بالقدر. والابليسية الامر فيهم اظهر وخصوصا بالله تعالى
وطعنهم في حكمة اشهر كما قال الله عن عن سلفهم ابليس لما امره الله بالسجود - 01:12:53
فابى وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. يبقى انت خلقتني من نار والنار افضل فكيف تأمرني بالسجود له؟ يعني الان
اذا يقول الله عز وجل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرة. امرك خالق قدرك. يقول لله تعالى هذا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. امرك لي
بالسجود له - 01:13:13

قال فتقديرك انك قدرت ابني افضل. وحتى هذا التقدير الذي ظنه خطأ. لان النار ليست افضل من الطين. ها النار طبعها الافساد
والاحراق. والطين تبعه ليس افضل من الطين. الطين افضل. نعم فحتى قياسه كان قياسا فاسدا. فلذلك قيل انه لمن قسى قياسا
فسيدنا هو ابليس. نعم - 01:13:33

وقال قال وقوله احضر للنظر فيه قلبا سقيما. فنذر فنذر فالنظر فنظر في القلب بالقدر بقلب سقيم عليل مريد لم ينظر بقلب نفس
المعاني قد سقيم وعليل ومريض نفس المعنى الثالث كلمات كلها بمعنى واحد والغروب - 01:13:53
ثلاثة على سبيل الاجمال القلب السليم هو الذي سلم من امراض الشبهات والشهوات وقلب ميت وقلب مريض. فالذى ينظر في القدر
وهو علیم القلب لا يستقيم فهمك وتضطرب الحقائق في نظري. وقول لقد التمس هذا الذي نظر في القدر بقلب سقيم يكتب ما لا
سبيل - 01:14:13

الى معرفتي لانه طلب ما استأثر الله بعلمه كما تقدم ان القدر سر الله تعالى في خلقه والتعمعق والنظر في ذلك والسلم والحرمان
ودرجة الطغيان. فان الله تعالى طوى علم القدر عن ائمه ونهاهم عن مرامة. وهذا الكلام يؤكـد - 01:14:33

فالذى نذر في القدر على غير هدى وعلى غير بصيرة لم يعتصم بالوحى. فالمعتصم في كل المضائق هو دين الله لديه الرسل وانزل به
الكتب ليخرج الناس من الظلمات الى النور. من اتبع الرسل اهتدى ومن اعرض عما جاءوا فقد - 01:14:53

في الظلمات وقوله بوهمه في فحص القدر سرا كتيماء. سر كتيم اي مكتوب سر استأثر الله بعلمه ما دام

انه نظر فيه بقلب سقيم. ونظر فيه بوهمه وتكلف فسيعود باقوال في القدر - [01:15:13](#)

هي افک وكذب. فالجبرية والقدرة النفات والابليسية كلهم يشمل هذا الكلام. كلهم يشمل هذا الكلام عادوا بالكذب والائم المبين. فالجبرية اعرض عن الشرع او كذبوا به. والقدرة كذبوا بالقدر والابليس - [01:15:33](#)

يطعن في حكمة الرب وضربوا احكام الله بعضها بعض. وهنا انتهى ما يتعلق بالقدر مما ذكره المؤلف وقد اذنب فيه رحمه الله وقد احسن في هذه الكلمات الطيبة في التأكيد على وجوب الایمان بالقدر. واکد على اصل التسلیم وهو اصل عظیم. وحذر من الخوض -

[01:15:53](#)

فيما لا سبيل الى معرفة من اسرار القدر واشار الى احوال القلوب. وغير ذلك فجزاهم الله خيرا ورحمه وسائر اهل ليس معنى هذا ان اخر کلام في القدر هنا. هناك موضوع اخر في القدر سنتكلم عليه في اخر في اخر المتن. الكلام على الاستطاعة. الاستطاعة عند اهل السنة والاستطاعة اه - [01:16:13](#)

آآ عند اهل البدع ان نأخذ فصلا اخر ان نقف هنا. شباب - [01:16:33](#)